

نظرة في الصِّلَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَارَسِيَّةِ حَتَّى مَطْلَعِ الْإِسْلَامِ

دكتور محمد التوبي

وبما أن حديثنا محاط بطار تبادل النثر والتأشير بين العربية والفارسية ، فلذا ذكر أن للغة العربية نضال على الفارسية هو فعل العام النقص وسد الحاجة من المفردات التي انتشرت في اللغة الفارسية، مع انتباس وتبسيط بالادب العربي وتاريخه وتاريخه تطوره السر انتشار الاسلام والعربية في الشرق المسلم . وقد أخذوا منها كثيرا وأخذنا منهم أكثر ، أخذنا منهم في مصر الجاهلي والاموي والعباسي والانحطاط ، ولا زالت بقاياها في لغتنا الحديثة الفصيحة منها والعامية، وأخذوا منها منذ صدر الاسلام ، ولا زالوا يأخذون حتى اليوم . والعالم هندهم ، قدماً وحديثاً ، هو الذي يعبد العربية قدر اجادته للفارسية ، ومقاييسهم العلمي والأدبي للمرء مقدر بمدى معرفته للغة وتمكنه منها .

يقول العولفي في كتابه « جهار مقاله : المقالات الأربع » ، في هذه الشأن ما ترجمته : « لا يبلغ كلام الكاتب درجة عالية حتى يأخذ من كل علم نصيبا ، ومن كل استاذ نكبة ، وينبغي أن يعتاد فراءة كتاب رب المرة ، وأحاديث المصطفى ، والنظر في سحف الخطف مثل ترسيل الصاحب والصابي وقابوس ، والفالاط الإمامين وتدامة ، ومقامات بديع الزمان ، ورسائل عبد الحميد ، ومن دواوين العرب : المتنبي والإبيوريدي والغزوي . ومن شعر العجم الأزرقى والفردوسي » . للتبادل الثنائى مرحلتان : مرحلة ما قبل الاسلام ومرحلة ما بعده . وبما أن المجال ضيق والحديث

نعم ان العرب والمربيه ، يوما ، وصلوا انفسهم الشرق واقصي الغرب ، انفسهم الشرق حتى بلغوا مشارف الصين وتعديها ، واقصي الغرب حتى وصلوا أعلى جبال البرانس وتخطيها . وقد سارت المربيه مع الركبان ، وتفنن بها الحداقة ، فسمعوا الانحراف من الانحراف ، فهزهم الشوق الى معرفتها ، فاقبلوا عليها يتعلمونها او غيرها من شهرتها وسلامتها ، فمالوا عليها يريدون ان يعيشوا بها ولكن :

كانطح سخرة يوما ليوهنا
لنم يضرها ، وأوهى فرنه الوهل

ولقد خرجت اللغة العربية في العصور القديمة من الارومة السامية تاركة شقيقاتها : الفينيقية ، الكلامية ، الاشورية ، العبرية ... وغيرها لتفوقها انساماً وامكانيات عشرات المرات ، وتتفزو وتحدها لغات فارس ، وباكستان والهند وتركية ، ثم شمال افريقية وقبها والأندلس وجنسوب ايطالية . ولقد لمست اللغة العربية كل لغة من لغات تلك المناطق لمسات تراوح بين التأثير الزيهد والدوايin التام .

ولا يعني حديثي هذا ان المربيه اترت ولم تتأثر ، لا ، فما من لغة في الدنيا لم تعلم فغيرها ولم تنظم بغيرها ، واللغة التي لا ترث ولا ترث ت被认为 جائزة ضيقه المحيط والامكانيات . كما لا يُعتبر لغة تأثرها بجاراتها او بجارتها ، ولا يُعد ذلك من ثمارها .

وقد كانت الاتصالات العربية الفارسية قبل العبرة غالباً مبارزة عن معارك وأهارات من قبل القبائل لستيفيد من خيرات فارس ، فيقوم جند كسرى لصد وقتل العابثين .

اما من الناحية التجارية ، وهو أمر هام كذلك ، لقد كانت الجزيرة العربية سوقاً لبضائع فارسية وهندية ، كما كانت محطات لقوافل فارسية ، كانت في طريقها إلى بلاد الروم أو إلى بلاد اليمن السعيد . وقد كانوا يخشون على قوافلهم التجارية من هجمات القبائل لهذا استعاناً بالعرب كثيراً ، كما أشرت ، على هذه القوافل أيام السلان والسفقة . وقد كانت مكة ، كما نعلم ، سوقاً عالمية ، فيها تجار من شتى الامماع . وكما يحدتنا الوادي انه كان فيها ممثليون تجاريون لفارس ويزنطة ، كما كانت التراحم الفارسية من الملات الرائجة آنذاك . وقد كانت بلدة « جرة » على الخليج العربي سوقاً تجارية لبضائع الهند وفارس ، وقد أنسنت هذه المدينة في القرن الرابع قبل البلاد .

ومندما أزدادت اتصالاتهم بالعرب ، حرباً وتجارة ، نكروا بتأسيس امارة على تخومهم ، يحمون بها أنفسهم مغبة هجمات القبائل ، فأسسوا دولة المنذورة في العراق ، ومهمتها جمع الفرائب وتقديمها للباطل الاجعمي ، وحماية التخوم ، كما فعل الروم بتأسيس دولة الفاسنة على تخوم الشام .

ونظراً إلى أهمية العبرة ومكانتها من الأدب العربي والصلات مع الفرس ، ونظراً إلى النسبة الشعرية التي برزت فيها ، أجدهن مضطراً للوقوف على أبواب العبرة وتصربيها ، لاطرقها ، ولا تنظر جواباً محدثنا عن الخورنق والسدير .

ترجع نشأة هذه الدولة إلى « جديمة الإبرش » الذي خضع للفرس ، واستعمل بهم على شيء من السيطرة على القبائل في بادية الشام . ثم ان « رقاش » اخت جديمة تزوج رجلاً من بنى أحوالها اسمه « عدى بن نصر اللخمي الإيادي » ، ورزقت منه صبياً سنه « ممرا » ، فلما مات جديمة عام 268 م خلفه عمرو هذا ، وانحدر العبرة على مقربة من « بابل » ومن الكوفة اليوم ، متولاً له . فمن عمرو هذا جاء ملوك العبرة .. وتقليل غير ذلك .

ويظهر ان كلمة (العبرة) سريانية ، ومعناها المذكر ، وهي في الأصل (حرفاً) . وقد كانت مكونة من نصوص ممحونة حول ميدان واسع . وينسب بناء قصرى الخورنق والسدير إلى التعمان الأول الذي

شيق ، والمرحلتان واسعتان ، فاني اكتفى باستعراض المعاهات ترمي الى مدى التبادل الثنائي الذي كان يجري في الجاهلية وحتى مطلع القرن الهجري الاول ، مرجحاً الحديث عن المرحلة الثانية ، وهي الاوسع ، الى مقالة فانية ان شاء الله .

اما المرحلة الاولى فقد كان العرب على اتصال مع الفرس منذ كورش الذي تولى (550 ق. م.) اذ دفعوا له الجزية ، ثم اهانوا ابنه « كبوچة » ، والذي اسمه العرب (قمبيز) ، عام (525 ق. م.) على فتح مصر والسودان . كما يروى ان الفرس كانوا يعظمون البيت الحرام ، ويحجون الى مكة ، ويقطفون بالبيت ، ويزمرون على بئر اسماعيل . ومن جملة الاكاسرة الذين حجوا الى مكة « سasan بن بابك » مؤسس الدولة الساسانية . وفي ذلك يقول أحد الشعراء الفرس مفتخرًا :

وَمَا زَلَّنَا نُحْجَ الْبَيْتَ قَدْمًا
وَلَقَى بِالْأَبْطَاحِ آمِنًا

وَسَاسَانَ بْنَ بَابَكَ سَارَ حَتَّى
إِنَّ الْبَيْتَ الْمُتَقِّدَ يَطُوفُ دِينًا

نَطَافَ بِهِ وَزَمَرَ عَنْدَ بُشَرٍ
لِاسْمَاعِيلَ تَرْوِي الشَّارِينَا

وقد وجدت مدينة عربية بين دجلة والفرات في زمان « شاور بن اردشير » سنة 273 م ، قبل ان تعرف مدينة العبرة وكان اسم ملكها « الساطرون » ، والعرب تسمى المدينة « ضيزن » ، وسكن فيها قبائل من قضاة وبني مبيد ابن الاجرم . وكان الساطرون على حرب دائم مع شابور . وقد استطاع هذا فتح المدينة وقتل الساطرون ، وفي ذلك يقول « عمرو بن الله » :

الَّمْ يَحْرِنُكَ وَالْأَنْبَاءَ تَنْمِي
بِمَا لَاقَتْ سَرَّةَ بْنِي مَيْدَ

وَمَصْرَعَ ضَيْزَنَ وَبَنَى إِيمَهُ
وَاحْلَاسَ الْكَتَالِبَ مِنْ تَزِيدَ

أَنَاهَمَ بِالْقَيْوَلِ مَجَلَّلَاتِ
وَبِالْأَبْطَالِ ، سَابُورَ الْجَنْدُودَ

لَهُدُمَ مِنْ أَوَاسِي الْحَصَنِ صَغِرَا
كَانَ ثَالِثَهُ زَبَرِ الْمُدِيدَ

اولى البعثة الى مكة ، معاديا في ذلك الدين الاسلامي . ولقد رحل بعض العرب الى بلاد الفرس يقصد الشنوة والسباحة ، او كانوا رسلا للملوك والتجمار فرأت اعينهم معابدهم الكبيرة ، ومبانيهم الفخمة ، ورواوا كيف يعيشون ويطعمون ويشربون ، وسمعوا في مجالسهم العكبات والاقاصيص وحياة الملوك ، فائز هذا الى حد ما ، في مقلبة العربي ، والشاعر منهم خاصة ، نذكر ما رأى واستفاد من هبرهم ، واقتبس من معتقداتهم .

كما كان عرب العيرة اذا ذاك في رخاء يحصد لهم
عليه فيرهم من العرب ، وللخصب ارضهم وفنسي
اقليمهم . فكان اذا جاء الشاعر الى العبرة يتاجر
بالطبع من هذه الزيارة ، فيتبين خياله وتناقله انكاراه .
وعلى هذا فقد كان لكل ما مر اثر في الادب العربي وفي
الحياة الحضارية والعقلية . فالحاديث جذبة الابرش
وأساطير الرباه ، والغورونق والسدير ، والاقامصعن
حول سنماد ، والامثال التي ضربت فيه ، ويوما
النعمان : نعيمه وبؤسه . كل ذلك وغيره كان سببا
هذا الانصال الذي كان يجري بين الامتين المعنيتين
ومن أهم الشعراء العرب الذين ذهبوا الى بلاد فارس:
الأشعش ، والذي لقب « صناعة العرب » ، وصناعة
كلمة فارسية من (جنك - سنج - صنج) وهي الآلة
الموسيقية المؤلفة من قطعتين معدنيتين مدورتين
يضرب بهما . وي يكنى ان نورد قطعة من شعر الاشعش
لنسنبل على كثرة الانفاظ . الفارسية المستعملة في
البعاھلية . يقول في مجلس انس يصف الخمرة وساقيها
والازهار المعبيطة بهم . وسنجد تعانی عشرة لفظة
فارسية اطلبيها في وصف الازهار ، في سبعة ايات :

بِبَابِ لَمْ تَعْصُرْ نِجَامَتْ سَلَافَةً
تَخَالَطْ قَنْدِيدَا وَمَسْكَا مَخْتَمَا
يَطْبُفْ بِهَا سَاقْ عَلَيْنَا مَشْمَعْ

يُطوف بها ساق علينا مشوم
خفيف ذيف ما يزال مقدماً
بكأس وابريق كان شرابه
اذا سب في المصحاة خالط بقما

لنا جلسان عندها وينفسح
وسيستبر والمرأة جوش منمنما

وآس و خیری و مرسو و سوسن
اذا كان هنوز من و رحث مشتملا

دشاهرم والياسمين ونرجس
بصبعنا لي كل دجن نفيما

حكم بين 400 - 418 م . وقد بني النمام قصر الخورنق قرب الحيرة ، بناء المعمار الرومي الشهير « سمار » . والخورنق كلمة فارسية أصل لفظها (خورنگاه) أو (خورنه) ، وهو الابوan لدى ملوك الفرس ، كان يستخدم للاستفادة من اشعة الشمس وللحصاد ، وهررت الكلمة الى (خورنق) ، لم صارت في مصر (الكرنك) .

كما بني السدير في بادية الشام ، وأصل الاسم
أ سه دير : القتاب الثلاث ١ . وقد بناهما النعمان
هندما أرسل « يزدگرد » وهو « بهرام كور : بهرام
العمار » إلى الحيرة لينشأ نشأة فروسية ، ويربى
تربيبة قوية ، ويتعلّم القنصل ، وينعم بجودة الماء ،
وكم تفني الشعراً بجعل هذين التصرّفين ، وخاصة
مدى والأشئش .

وتعلم بهرام هناك العربية ، ويحکى انه قال
الشعر العربي ، كما نسب اليه اول بیت شعر
بالفارسية . وبعد وفاة ابيه نازعه أخيه على الملك ،
فاستعمل بالعرب ليصل الى الملك ، وكان له ذلك ،
ولما اعتلى العرش لم ينس ما كان لعرب العيرة من يد
عليه فتقربهم وأعلن شأنهم .

وقد كان للنعمان كتائب عسكرية أهمها النسان الاولى (الشهباء) وهي فارسية ، والثانية (دوسر : ذات الراسين) وهي مربية . وقد انتقلت التجارة الفارسية رسميا الى هرب العيرة ، فنقلوا بضائعهم وحملوا قوافلهم .

نستدل من ذلك كله أن التبادل جرى عن طريق التجارة اولاً وعن طريق الجوار سلماً وحرباً ثانياً .
هذا الاتصال الوثيق كان يجبر الطرفين ان يستخدموا مترجمين يقومون بالاتصال بين التصريرين العربى والفارسى ، و مترجمين يراقبون اصحاب القوافل التجارية . فقد كتب (لقسطنطين بن يعمر الياضي) لكسري و ترجم له ، وكان (هدى بن ذييد) من ترجمة كسرى أبوبير ، كما كان أبوه ذييد على معرفة بالفارسية .

كما كانت مدرسة (جند يشبور) بمهدى الدراسة الطب والفلسفة والموسيقى ، فرحل بعض العرب لتعلم الطب ، منهم (الحارث بن كلدة الثقفي) الذي اتقن في ذلك المنهج الطب والعرف . وذهب كذلك ابنه « النضر » إلى هناك ، وكلف بالفارسية . وهو الذى كان يمكن أقاصي رستم وأسقفياناري في

قطع العرب أحرمة رواحل نسائمهم ، ليستمروا
دائمًا عن الحرائر الأولى لا يستطيعون الفرار على رواحل
لقطمت أحزمتها . فاتجهت المعركة من هرية الفرس ،
نأشاد الشعراً بقبائل يكر وشيبان ومجل خامسة ،
كقول الدهلن بن جندل :

ان كنت ساقية يوما على كرم
فاسقي فوارس من ذهل بن شيبانا
واسقى فوارس حاموا من ديارهم
واهل مغارفهم مسكا وريحانـا

وكان العراق من أخصب أراضي الجريرة
بنهرها ، وبالحضارة المتبقية من حضارات الأمم
الاصلية ، ومن المتاخرة المتاخرين بحضارة الإسكندرية .
وقد أمر هرقل بن الخطاب (وفس) الشاه مدبنسي
البصرة والكونفة حول العيرة ، فتحولت اليهـما كنوز
المدائـن وحضارة البلاد . وبـما أن سكان هـاليـن
المديـنـيـنـ منـ العـربـ وـمـنـ الـموـالـيـ ، فـقـدـ اـسـطـرـ هـؤـلـاءـ
إـلـىـ تـلـمـ الـعـرـيـةـ ، فـكـانـواـ أـوـلـ مـنـ اـقـنـ الـعـرـيـةـ وـالـفـ

ـيـهـاـ .
ـوـلـماـ اـسـتـقـرـ الـإـسـلـامـ وـالـعـرـبـ فـيـ الـعـرـاقـ وـفـارـسـ
ـوـخـرـاسـانـ حـصـلـ الـاتـصالـ الـمـبـاـشـرـ بـيـنـ الـأـمـتـيـنـ .ـ لـذـاـ
ـقـدـ اـخـتـلـفـ عـوـاـمـ الـإـسـلـامـ وـالـتـبـادـلـ الـثـقـافـيـ بـمـدـ
ـالـإـسـلـامـ مـنـهـاـ قـبـلـ الـإـسـلـامـ .ـ فـلـمـ تـعـدـ فـرـيـدةـ ،ـ كـمـاـ لـمـ
ـتـعـدـ سـطـحـيـةـ اوـ فـيـقـةـ الـمـجـالـ الزـرـمـيـ ،ـ وـإـذـ رـجـحتـ
ـكـفـةـ الـفـرـسـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ ،ـ وـإـذـ كـانـ التـائـرـ مـنـ طـرفـ
ـالـعـرـبـ هوـ الـفـالـبـ قـبـلـ الـإـسـلـامـ فـقـدـ اـخـتـلـفـ الـأـمـرـ هـنـهـ
ـبـعـدـ الـإـسـلـامـ وـرـجـحتـ كـفـةـ الـعـرـبـ ،ـ نـظـرـاـ إـلـىـ أـنـ الـاتـصالـ
ـجـمـاعـيـ وـعـبـقـ طـوـيلـ الـأـجـلـ .ـ

ـوـيـرـجـعـ السـبـبـ الـأـوـلـ لـهـذاـ الـاتـصالـ إـلـىـ فـتـحـ
ـالـعـرـبـ لـأـرـضـ فـارـسـ وـحـكـمـهـ .ـ وـلـنـ اـنـدـعـ مـنـ الـعـارـكـ
ـالـتـيـ جـرـتـ بـيـنـهـماـ حـتـىـ اـسـتـقـرـ الـأـمـرـ لـلـعـرـبـ ،ـ لـهـذاـ
ـحـدـيـثـ طـوـيلـ لـاـ تـسـعـهـ صـفـحـاتـ فـيـقـةـ الـمـجـالـ ،ـ كـمـاـ
ـأـنـ لـيـسـ محـورـ جـدـيـثـاـ .ـ وـمـنـ نـتـيـجـةـ ذـلـكـ الـفـسـيـعـ
ـالـجـالـ لـتـيـارـاتـ وـصـلـتـ الشـعـبـيـنـ بـيـعـضـهـماـ حـيـاةـ
ـوـتـكـرـةـ .ـ وـسـارـتـ الـخـبـوـتـ الـتـيـ كـانـتـ تـصـلـيـهـماـ فـيـ
ـالـجـاهـلـيـةـ طـرـقـاـ نـسـيـحةـ مـهـدـةـ ،ـ وـسـارـتـ الـمـالـلـقـ
ـالـفـرـيـدةـ رـوـابـطـ اـجـتـمـاعـيـةـ وـلـيـقـةـ ،ـ وـأـسـبـحـ الـصـلـاتـ
ـالـمـوـقـوـةـ هـرـىـ دـامـتـ قـرـونـاـ نـسـيـحةـ .ـ وـحـسـبـاـ انـ
ـنـشـيرـ إـلـىـ أـنـ الـعـرـبـ اـسـسـواـ عـلـىـ حـدـودـ الـفـرـسـ مـدـداـ
ـمـنـ الـمـدـنـ اـنـخـلـتـ الطـابـعـ الـفـارـسـيـ ،ـ كـمـاـ كـانـ اـسـمـ
ـأـفـلـبـهاـ فـارـسـياـ اـيـضاـ ،ـ مـنـ ذـلـكـ :ـ الـبـصـرـ (ـبـسـرـاءـ :ـ
ـبـعـدـ الـطـرـيقـ)ـ ،ـ الـكـوـنـةـ ،ـ الـأـنـبـارـ (ـالـمـخـرـنـ)ـ ،ـ ثـمـ صـارـتـ

ـوـمـسـنـ سـيـنـ وـوـنـ وـبـرـيـطـ
ـبـجاـوـيـهـ مـنـجـ إـذـاـ مـاـ نـرـنـاـ
ـوـهـنـاكـ ،ـ كـذـلـكـ فـيـرـ الـاعـشـيـ ،ـ مـدـيـ بـنـ زـيدـ الـدـيـ
ـكـلـنـ مـيـنـاـ لـلـفـرـسـ فـيـ بـلـاطـ الـحـبـرـةـ .ـ وـلـنـ نـنسـيـ النـابـةـ
ـالـدـيـبـيـانـ وـصـاحـبـهـ النـعـمـانـ اـبـاـ قـابـوسـ ،ـ وـمـاـ كـانـ لـهـ مـنـ
ـفـلـ علىـ اـيـجادـ بـابـ الـاعـتـدـارـ فـيـ شـمـرـ الـمـسـرـ ،ـ
ـوـاسـتـخـدـامـهـ لـلـلـفـالـلـ الـفـارـسـيـ فـيـ الشـمـرـ الـعـرـبـ ،ـ لـمـ
ـهـنـاكـ قـيـسـ بـنـ الـغـطـيـمـ ،ـ وـطـرـفـةـ وـمـالـكـ بـنـ نـوـبـرـةـ ،ـ
ـوـمـعـروـ بـنـ كـلـثـومـ ،ـ وـحـسـانـ .ـ

ـوـتـعـتـبـرـ الـمـقـالـدـ مـنـ أـكـثـرـ الـأـمـوـرـ تـأـثـيرـاـ فـيـ الـأـمـ دـفـيـ
ـأـدـاـبـهاـ .ـ فـقـدـ مـرـفـ الـعـرـبـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ الـوـرـدـكـيـةـ وـهـيـ
ـالـجـوـسـيـةـ ،ـ وـالـمـانـوـيـةـ ،ـ وـالـمـزـدـكـيـةـ .ـ وـقـدـ تـجـلـ ذـلـكـ
ـبـتـقـدـيسـ الـعـرـبـ لـلـنـارـ الـمـقـدـسـةـ مـنـدـ الـجـوـسـ بـحـلـفـهـ بـهـاـ
ـوـبـوـسـفـهـاـ ،ـ كـمـاـ بـعـدـ بـعـضـ الـعـرـبـ الـشـمـسـيـ وـهـيـ مـنـ
ـهـنـاسـ الـطـبـيـعـةـ وـهـيـ الـتـيـ عـبـدـهـاـ الـفـرـسـ وـالـشـرـقـ ،ـ
ـوـيـدـاـ ذـلـكـ كـلـهـ فـيـ شـعـرـهـ .ـ وـنـجـدـ بـقـايـاـ ذـلـكـ فـيـ اـشـعـارـ
ـالـشـعـرـاءـ بـعـدـ الـإـسـلـامـ كـبـشـارـ وـالـمـعـرـيـ وـالـمـتـبـيـ وـأـبـيـ
ـتـعـامـ .ـ وـلـاـ اـدـلـ عـلـىـ تـأـلـفـهـ يـالـأـدـيـانـ الـفـارـسـيـةـ مـنـ قـولـ
ـأـبـيـ تـبـيـةـ فـيـ كـتـابـهـ (ـالـمـعـارـفـ)ـ ،ـ مـنـدـ كـلـامـهـ عـلـىـ اـدـيـانـ
ـالـعـرـبـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ .ـ

ـوـكـانـتـ الـنـصـرـانـيـةـ فـيـ رـيـمةـ وـفـيـسانـ ،ـ وـبـعـضـ
ـنـصـامـةـ ،ـ وـكـانـتـ الـيـهـوـدـيـةـ فـيـ حـمـيرـ وـبـيـنـ كـنـافـةـ وـبـيـنـ
ـالـعـارـثـ بـنـ كـمـبـ وـكـنـدـةـ ،ـ وـكـانـتـ الـجـوـسـيـةـ فـيـ نـيـسـ ،ـ
ـوـكـانـتـ الرـنـدـقـةـ فـيـ قـرـيشـ ..ـ أـخـدـوـهـاـ فـيـ الـعـيـرـةـ .ـ
ـوـقـدـ رـفـضـ الـمـنـدـرـ الـثـالـثـ اـمـتـاقـ الـمـزـدـكـيـةـ فـعـرـلـهـ
ـقـبـلـ وـهـيـ مـكـانـهـ الـعـارـثـ بـنـ مـعـروـ أـمـيـرـ كـنـدـهـ .ـ بـعـدـ اـنـ
ـأـنـتـقـ الـمـزـدـكـيـةـ .ـ

ـوـتـذـكـرـ كـتـبـ الـتـارـيـخـ أـنـ يـوـمـ ذـيـ قـارـ (ـ610ـ مـ.)ـ
ـلـخـرـ الـعـرـبـ ،ـ حـصـلـ فـيـهـ أـوـلـ مـعـرـكـةـ قـاتـلـ الـعـرـبـ
ـبـاجـمـاعـ تـقـرـيـباـ شـدـامـةـ هـرـيـةـ حـاكـمـةـ ،ـ وـأـحـدـاثـ هـذـهـ
ـمـعـرـكـةـ مـعـروـنـةـ ،ـ وـقـصـةـ ظـفـرـنـاـ فـيـهـاـ تـعـكـيـ صـفـحـةـ مـنـ
ـصـفـحـاتـ مـجـدـنـاـ الـعـرـيـقـ ،ـ فـقـدـ قـتـلـ النـعـمـانـ مـدـيـ بـنـ
ـزـيدـ ،ـ فـرـدـ كـسـرـىـ الـتـقـامـهـ بـقـتـلـ النـعـمـانـ ،ـ فـاستـمـدـ
ـالـعـرـبـ وـأـسـتـمـدـ الـفـرـسـ .ـ وـكـانـتـ الـنـسـوـةـ الـعـرـبـ
ـيـحـرـضـنـ الـرـجـالـ عـنـ الـأـسـتـبـالـ ،ـ وـيـلـهـنـ بـطـولـهـ
ـبـأـنـأـشـيدـ حـمـاسـيـةـ ،ـ مـنـهـاـ :

انـ تـهـرـمـواـ نـمـانـقـ
ـوـنـفـرـشـ الـنـمـارـقـ
ـأـوـ تـهـرـبـواـ نـمـارـقـ
ـلـرـاقـ فـيـرـ وـأـمـقـ

في العامية عنبر) ، يقداد (الله المعطن ، حديقة الله) .. ونشرمان ما امتنلا هذه المدن بالغرب) ، وسرمان ما وند إليها الفرس . ثم غدت مراكز للثقافة العربية الإسلامية .

كما اعتنق الفرس الاسلام مختارين ، تخلصا من المظالم التي اصطلوا بثارها قبل الاسلام ، فتسابقوا الى تعلم العربية على أنها لغة الدين والحكم . وقد ازداد الاختلاط في زمان العباسيين ، وكما نعلم ان للفرس شيئاً قوياً في تأسيسها . ولقد زاحم الفرس العرب في الوزارة والمحاجة وقيادة الجيوش وجباية الاموال وولاية الاقاليم وإدارة الدواوين ومنادمة الخلفاء وفرض الشعر .

ولقد دخل القرآن الكريم الناظل فارسية منها : ابريق . طبق . سراب . سجيل . جرف . سندس مسك . كانور . خندق . استبرق . كثرب . ومن شاء الاطلاع على الانفاظ الفارسية في القرآن ليبرجع الى الاتقان للسيوطى او الى المجمع الذي كتبه « آرثور جفري » في الدخيل من كلمات القرآن التي قبضها العرف من الفرس ، وهي مما مستحدث منها في مقالتنا القادمة .

* * *

ومن الحق أن نقول أن للفارسية فضل راب الحاجة الحضارية وسد النقص اللغوي الذي تطلب

(يتبع)

